كانون الثاني ٢٠٢٢

رَصد التدفق عبر المعابر الحدودية العراقية

المهاجرون الذين يدخلون ويخرجون من العراق وهم في حالة هشّـة

فترة جمع البيانات: أيلول ٢٠٢٠ - أيلول ٢٠٢١

Funded by the European Union

DTM IOM DISPLACEMENT TRACKING MATRIX

United Nations Network on Migration Working Better Together

UNDP

IOM UN MIGRATION

المحتويات

ملخّص تنفيذّي ٣

مقدّمة ٤

المنهجيّة ٥

المبحث الأوّل - الهجرة من أجل العمل ٦

المبحث الثاني - البحث عن السلامة والحماية ٩

المبحث الثالث - الترحيل ١١

الخاتمة ١٣

ملخّص تنفيذّي

تقوم مصفوفة تتبّع النزوح في العراق بجمع البيانات في المعابر الحدوديّة مع الدول المجاورة للعراق، وهي: إبراهيم الخليل على الحدود مع تركيا، وفيشخابور على الحدود الجمهورية العربية السورية، وباشماغ، وزرباطية (محطة واسط) والشلامجة على الحدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة؛ وذلك بغية فَهم تحرّكات الهجرة في الشرق الأوسط بشكل أفضل. ويبحث هذا التقرير المموّل من قبل إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية (UNDAF) البيانات التي تم جمعها بين ١/٩/٢٠٢٠ و٣٠/٩/٢٠٢١ لتحديد المهاجرين الذين يدخلون ويخرجون من العراق وهم في حالة هشّة، يمكن أن تعرّضهم للاتجار بالبشر أو غير ذلك من أشكال الإساءة والعنف والاستغلال خلال رحلة الهجرة. وتم تحديد ثلاث مجموعات رئيسية من المهاجرين على أنهم أكثر هشاشة وعرضة لهذه الأنواع من الاستغلال.

المبحث الأوّل: الهجرة من أجل العمل

تشمل هذه المجموعة المسافرين القادمين، الباحثين عن عمل في العراق أو بعد استلامهم عرضاً للعمل في العراق، ومستعدون للبقاء لفترة تزيد على ثلاثة أشهر في بلد المقصَد. وهي أكبر نسبة من المسافرين الذين قد يكونون عرضة للاتجار في الأشخاص أو إلى أشكال أخرى من الإساءة والعنف والاستغلال على طول رحلة الهجرة. وكان غالبية المهاجرين من الذكور البالغين الذين دخلوا من إيران عبر معبر باشماغ الحدودي. وحيث إن مستوى تعليم هذه المجموعة مماثل للمجموعات الأخرى التي شملها البحث، لوحظ أن نسبة (٢١٪) منهم فقط قد أكملوا التعليم الابتدائي أو أقل من ذلك. إضافة إلى ذلك، أبلغ ١٧٪ منهم عن انخراطهم في العمل بأجر يومي، أو أنهم يبحثون عن عمل متى ما كانوا في العراق، وأنهم ليس لديهم عمل مضمون. وذكرت نسبة صغيرة منهم (٢٪) أنهم سافروا مع مجموعة من الأشخاص المجهولين، الأمر الذي يمكن أن يكون مؤشراً على سفرهم مع أشخاص تم الاتجار بهم. وأفادت نسبة كبيرة جداً منهم أنهم دفعوا تكاليف السفر من مدخراتهم الخاصة (٩٥٪) أو بوسائل التكيف السلبية؛ ومنها مثلاً، جني المال أثناء السفر (٣٪) والاقتراض (٢٪). ويجب اعتبار هذه المجموعات هشّة بشكل خاص، عند تعلق الأمر بالتنقل في أسواق العمل واحتمال تعرضهم للاستغلال القائم على أساس العمل، بسبب نقص الوعي أو نقص الوصول إلى المعلومة عبر القنوات القانونية للهجرة، فضلاً عن الحقوق والخدمات المتاحة في دولة المقصَد.

المبحث الثاني: البحث عن السلامة والحماية

تشمل هذه المجموعة المسافرين الذين يغادرون العراق لأغراض إنسانية، وهم اللاجئون وطالبوا اللجوء وعديمو الجنسية. وكان جميع المسافرين من هذه المجموعة يغادرون العراق عبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي مع تركيا. كذلك كان غالبية المهاجرين من الشباب الذكور البالغين. وكانت مستويات تعليمهم مماثلة للمجموعة الأولى، رغم وجود نسبة أعلى قليلاً من أصحاب التعليم الثانوي (٦٠٪ مقابل ٥٠٪ في المجموعة الأولى) ونسبة عالية من العاطلين الذين يبحثون عن عمل (٤٢٪ مقابل ٤٪ في المجموعة الأولى) الأمر الذي يشير إلى أن قلّة فرص العمل داخل العراق تعّد عامل دفع مهماً للهجرة. ولوحَظ أن الأغلبية (٧٠٪) استخدموا مدخراتهم لدفع تكاليف هجرتهم، لكن اللجوء إلى وسائل التكيف السلبية كان أكثر من المجموعة الأولى، حيث أفاد ٣١٪ منهم أنهم باعوا ممتلكاتهم، وقال ٢٠٪ أنهم اقترضوا المال. فيما أفادت نسبة كبيرة منهم (٣٠٪) عن نيتهم في الوصول إلى أوروبا؛ وذَكر ٢٪ أنهم ينوون الوصول إلى بيلاروسيا التي أصبحت طريق هجرة مشترك للمهاجرين من الشرق الأوسط إلى أوروبا. إضافة إلى ذلك، أفاد ٦٣٪ أن تركيا هي وجهتهم المقصودة، ومن المحتمل أن يسافر بعض أفراد هذه المجموعة من تركيا إلى أوروبا. وهذه المجموعة هشّة بشكل خاص وعرضة للاتجار بالبشر أو أشكال أخرى من الإساءة والعنف والاستغلال خلال رحلة هجرتهم، لاسيّما إذا أصبحوا خارج العراق؛ إذ تبيّن إن ٤١٪ من الذين احتاجوا إلى مساعدة في ترتيبات الهجرة استعانوا بمهرّب أو سمسار؛ ومن المحتمل أن يطلب هؤلاء الحماية الدولية عند وصولهم إلى وجهتهم المقصودة.

المبحث الثالث: الترحيل

تشمل هذه المجموعة الأفراد الذين تم ترحيلهم من قبل السلطات في تركيا وإيران إلى العراق، بسبب افتقارهم إلى الوضع القانوني للبقاء في الدولة التي أُبعِدوا منها. وكان الأفراد المبعدين من إيران وتركيا شباباً ذوي مستوى تعليم أدنى من المجموعتين السابقتين. وربمّا يؤثر ذلك سلبياً على قدرتهم في البحث في الأطر القانونية حول قنوات الهجرة الشرعية. وكان معظم المرحلين من تركيا قد ذكروا أنهم ينوون الهجرة منها إلى أوروبا، ورغم ترحيلهم وحظرهم من العودة مستقبلاً؛ ولكن ربمّا سيحاول الكثير منهم الهجرة مرة أخرى متى ما سمحت لهم ظروفهم المالية بذلك. ويحتمل أن تكون هذه المجموعة أكثر عرضة للاستغلال عند عودتهم إلى العراق، نتيجة لبيع ممتلكاتهم، واستعدادهم لتحمل المخاطر من أجل جمع الموارد اللازمة لتكرار محاولة الهجرة.

مقدّمة

تقوم مصفوفة تتبّع النزوح في العراق بجمع البيانات في المعابر الحدوديّة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة والجمهورية العربيّة السوريّة وتركيا، لفَهم تحركّات الهجرة في الشرق الأوسط بشكل أفضل. ويهدف رَصد هذه المعابر إلى التقاط وتشخيص تدفقات الهجرة؛ ويعدّ هذا النشاط جزءاً من مشروع "الدليل الإقليمي لتحليل الهجرة وسياساتها (REMAP)" المموّل من الاتحاد الأوروبي، ويستهدف أفغانستان وبنغلاديش وإيران والعراق وباكستان،[1] بينما قام إطار عمل الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية (UNDAF) بتمويل هذا البحث.

ويبحث هذا التقرير المهاجرين الذين يدخلون ويخرجون من العراق وهم في حالة هشّة، يمكن أن تعرّضهم للاتجار بالبشر أو غير ذلك من أشكال الإساءة والعنف والاستغلال خلال رحلة الهجرة، للحصول على فهم أفضل عن الفئات الهشّة، ووسائل ترتيب السفر، وعوامل الدفع المساهمة في اتخاذ قرار الهجرة، ومستوى الوعي بالمخاطر والمشاكل أثناء الرحلة. وتم تحديد ثلاث مجموعات رئيسية من المهاجرين على أنهم أكثر هشاشة وعرضة لهذه الأنواع من الاستغلال.

تمّ جمع بيانات هذا التقرير باتباع نهجين منفصلين، هما: تعداد جميع المسافرين الذين يدخلون العراق أو يغادرونه من خلال نقاط حدودية محددة، توجد فيها فرق تابعة لمصفوفة تتبّع النزوح، تقوم بجمع البيانات، واستطلاع للمسافرين المختارين عشوائياً. وجرى جمع البيانات خلال الفترة من ٢٠٢٠/٩/١ لغاية ٢٠٢١/٩/٣٠ في خمسة معابر حدودية، هي: إبراهيم الخليل على الحدود مع تركيا، وفيشخابور على الحدود الجمهورية العربية السورية، وباشماغ وزرباطية (محطة واسط) والشلامجة على الحدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة.[2] وشمل البحث ١٤,٥٩٨ مقابلة مع مسافرين عشوائيين من الذين يدخلون ويغادرون العراق.

الخارطة ١: المعابر الحدودية التي رصدتها المنظمة الدولية للهجرة

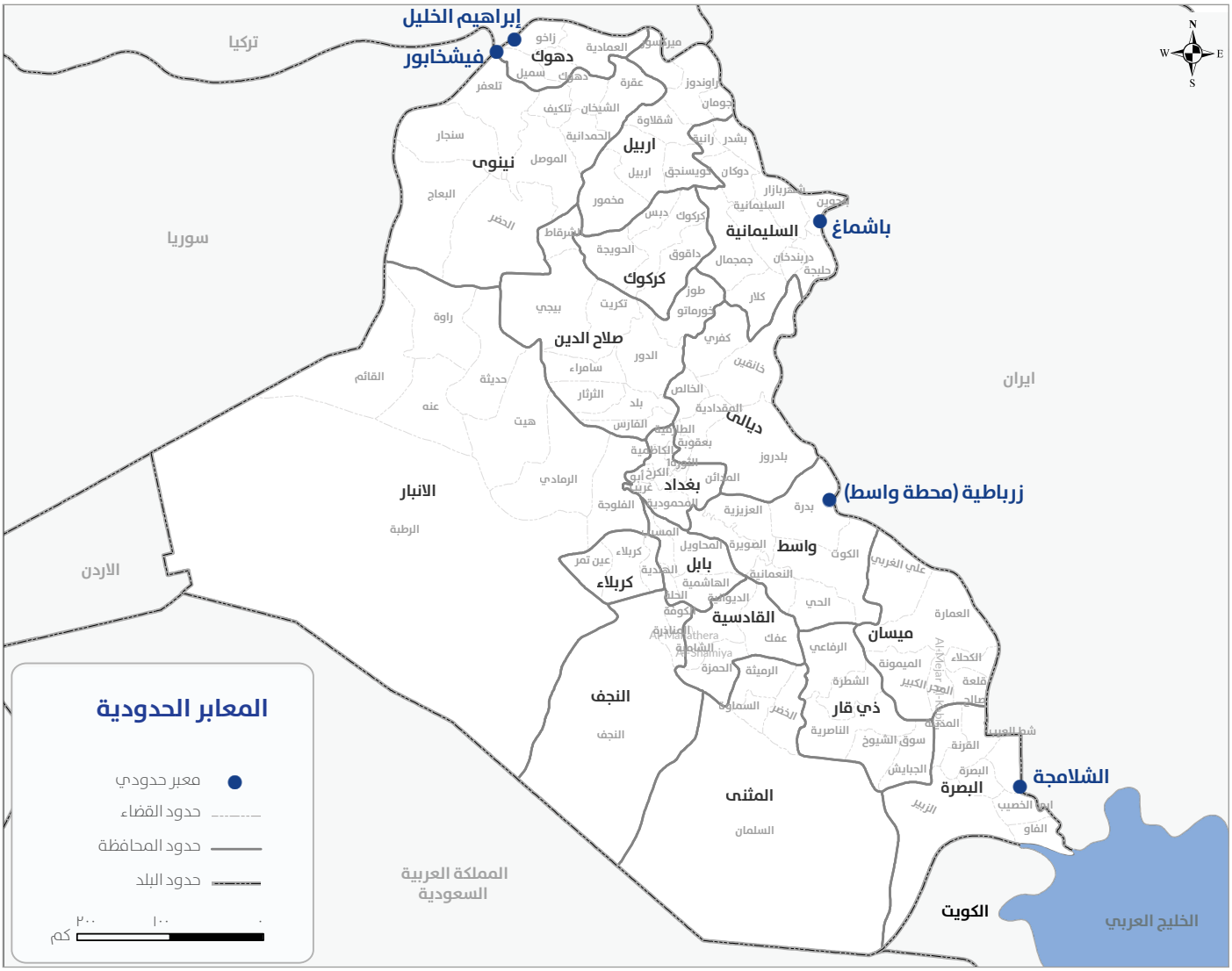

١ يمكن الاطلاع على لوحة معلومات تفاعلية تعرض بيانات عن حجم المسافرين ونقطة العبور الحدودية المرصودة والخصائص الاجتماعية والديموغرافية وأسباب السفر والوعي بجائحة كورونا وتدابير الوقاية والفئات السكانية الهشّة، عبر رابط مصفوفة تتبّع النزوح في العراق: http://iraqdtm.iom.int/Remap#Dashboard

٢ بسبب القيود على التنقل التي فرضتها السلطات العراقية منذ آذار ٢٠٢٠ بهدف الحد من انتشار جائحة كورونا، لم يتم جمع البيانات في معبري الشلامجة وزرباطية بين ٢٠٢٠/٩/١ و٢٠٢٠/١٠/١١. واستؤنف جمع البيانات في ٢٠٢٠/١٠/١٢، بعد أن شهد هذان المعبران انخفاضاً في تدفق المسافرين. لمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على تقرير "القيود المفروضة على حريّة التنّقل في العراق بسبب جائحة كورونا" من خلال هذا الرابط: http://iraqdtm.iom.int/COVID19MovementRestrictions

يركّز هذا التقرير على ثلاث مجموعات من المسافرين تم تسليط الضوء عليهم من خلال المقابلات التي أجريت في المعابر الحدودية. ويمكن أن يشير ذلك إلى تعرض هذه المجموعات لمخاطر الحماية بما في ذلك الاتجار بالبشر والتهريب. والمجموعات الثلاث المختارة هي:

١. المسافرون القادمون، الباحثون عن عمل في العراق أو بعد استلامهم عرضاً للعمل في العراق، والمستعدون للبقاء لفترة تزيد على ثلاثة أشهر في بلد المقصَد، وعددهم ١٨٣ مسافراً.

٢. المسافرون الذين يغادرون العراق لأغراض إنسانية، وهم اللاجئون وطالبوا اللجوء وعديمو الجنسية، وعددهم ٥١ مسافراً.

٣. الأفراد الذين تم ترحيلهم من قبل السلطات في تركيا وإيران إلى العراق، بسبب افتقارهم إلى الوضع القانوني للبقاء في الدولة التي أُبعِدوا منها، وعددهم ١٢ مسافراً، إضافة إلى عدد آخر يفوق البيانات المحدّدة خلال فترة جمع البيانات، من المرحّلين من تركيا الى العراق عبر معبر ابراهيم الخليل. وبسبب حجم العيّنة الضئيل، لا يمكن تعميم النتائج على نطاق أوسع من السكان، فضلاً عن عدم إمكان إجراء التحليل الكمّي. إن تحليل هذا القسم نوعي ومدمج مع ملاحظات عدّادي المنظمة الدولية للهجرة وموظفي المعابر الحدودية المتمركزون في المعابر الحدودية.[٣]

لم يكن تحليل مجموعات المسافرين والتعرف على المهاجرين الذين بحالة هشّة، والمعرضين لخطر الاتجار البشر أو لأشكال أخرى من الإساءة والعنف والاستغلال، الغرض الأول من استطلاع رَصد التدفق. وعليه، هناك حاجة لمزيد من البحث من أجل اكتساب فهم أعمق وأكثر دقة عن هذه المجموعات، ومدى تأثير هشاشتهم على رحلة الهجرة.

وبسبب الطبيعة الحساسة لهذه المواضيع، يحاول المهاجرون عادة تجنب الإجابة على الأسئلة المتعلقة بطبيعة سفرهم، وبالتالي تعتبر النسب المئوية الواردة في هذا البحث أقل من المبلغ عنها.

المنهجيّة

تمّ جمع البيانات الخاصة بهذا التقرير من خلال نشاط العدّ الذي جرى في خمسة معابر حدودية خلال الفترة من ٢٠٢٠/٩/١ لغاية ٢٠٢١/٩/٣٠ وفي أيام العمل الرسمية فقط من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الخامسة مساءً مع استراحة غداء لمدة ٣٠ دقيقة بين الساعة ١٢:٣٠ ظهراً والواحدة من بعد الظهر. وقام بجمع البيانات ١٤ عدّاداً من المنظمة الدولية للهجرة، في جميع أنحاء العراق (٣٥٪ من العدّادين هم من الإناث). وتم اختيار المعابر الحدودية بناءً على الملاحظات التي جَرت في أيّار ٢٠١٩ من قبل فرق التقييم والاستجابة السريعة للمنظمة الدولية للهجرة (RARTs).[٤] ولتحديد واختيار المعابر الحدودية، استخدِمَت المعايير التالية: (١) حجم العبور العالي عبر المعابر الحدودية (٢) التنوّع الجغرافي والنوعي للمعابر الحدودية (المعابر الحدودية الرسمية أو غير الرسمية، محطات الحافلات، إلخ) و(٣) قدرة فريق العمل على الوصول إلى المعبر، والعمل من هناك على جمع البيانات اليومية بأقلّ النفقات.

ومن بين ١٦ معبراً تم تقييمه، اختيرت خمس معابر حدودية لغرض جمع البيانات، وهي:

- معبر إبراهيم الخليل في محافظة دهوك على الحدود مع تركيا.
- معبر فيشخابور في محافظة دهوك على الحدود مع الجمهورية العربية السورية.
- معبر باشماغ في محافظة السليمانية على الحدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- معبر الزرباطية (محطة واسط) في محافظة واسط على الحدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- معبر الشلامجة في محافظة البصرة على الحدود مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

تمّ تطوير منهجية جمع البيانات لرَصد التدفّق عبر الحدود في العراق بالتعاون مع IPAZIA Ricerche. وتتضمّن المنهجية استطلاعاً للمسافرين الذين تمّ اختيارهم عشوائياً كقادمين أو مغادرين.

ويهدف الاستطلاع إلى جمع معلومات عن المسافرين، من خلال إجراء مقابلات وجاهية معهم وباستخدام الأجهزة اللوحية لتسجيل الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وتاريخ بدء الرحلة وأسباب السفر. واختير المسافرون عشوائياً من خلال تطبيق "خطوة/ فاصل زمني منتظم" - أي اختيار المسافرين بشكل منتظم على فترات زمنية محددّة تبدأ مع بداية يوم العمل. وتّم تثبيت "خطوة/ فاصل زمني" على ١: ٣(اختيار شخص واحد للمقابلة من بين كل ثلاثة أفراد) واعتبار جميع المسافرين الذين يبلغون من العمر ١٨ عاماً فأكثر، مؤهلّين لإجراء المقابلة بغض النظر عن جنسياتهم. وتّم تطبيق وزن العيّنات لغرض تعميم خصائص المسافرين. وحدّدت مصفوفة تتبّع النزوح ٣٨١,٧٤٥ فرداً عبروا الحدود خلال الفترة المشمولة بالتقرير، فضلاً عن إجراء ١٤,٥٩٨ مقابلة.

٣ كانت أعداد المرحّلين أعداد الإجمالية متاحة فقط في معبر إبراهيم الخليل. أما المرحّلون عبر المعابر أخرى فغير معروف. ولا توجد معلومات لدى السلطات العراقية عن هذه المجموعة.

٤ يرجى الاطلاع على المذكرة المنهجية لمزيد من التفاصيل، على الموقع الالكتروني: http://iraqdtm.iom.int/

المبحث الأول: الهجرة من أجل العمل

المسافرون الوافدون بحثاً عن عمل أو بعد حصولهم على عرض عمل في العراق، والمستعدون للبقاء لفترة تزيد على ثلاثة أشهر

تم اختيار هذه المجموعة من المسافرين لمزيد من التحليل، بناءً على ملاحظات عدّادي المنظمة الدولية للهجرة وموظفي المعابر الحدودية. وتُظهر هذه المعلومات أن المهاجرين الذين يدخلون العراق بحثاً عن عمل يمكن أن يواجهوا حالات من الاستغلال القائم على أساس العمل أثناء وجودهم في العراق. ويهدف هذا المبحث إلى دراسة سمات العمال المهاجرين الوافدين، وتحديد الفئات الهشّة من بينهم. وتشكل هذه المجموعة عيّنة من ١٨٣ مسافراً، كما يأتي:

الخصائص الاجتماعية – الديموغرافية

الشكل ١: نقطة الدخول

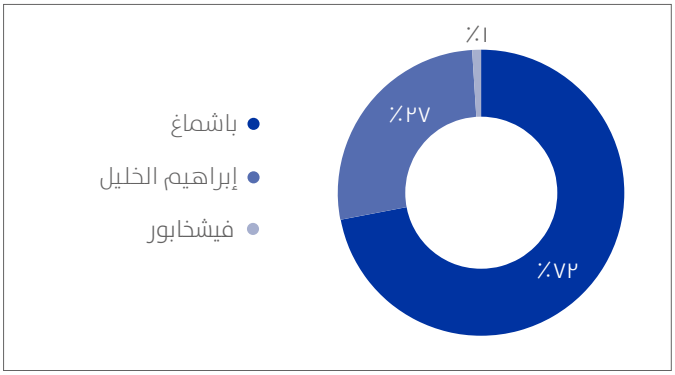

دخل معظم أفراد هذه المجموعة الى العراق عبر معبر باشماغ الحدودي مع إيران (٧٢٪) ومعبر إبراهيم الخليل الحدودي مع تركيا (٢٧٪) إضافة إلى عدد قليل دخل من سوريا عبر معبر فيشخابور بنسبة (١٪).

وكان معظم المسافرين الذين دخلوا العراق بعد حصولهم على عرض عمل ذكوراً (٧٣٪) أما الاناث فكانت نسبتهم (٢٧٪). وكان جميعهم من البالغين، وتتراوح أعمار ٣٥٪ منهم بين ١٨ -٣٤ سنة، و٦٥٪ بين ٣٥-٦٠ سنة. وكان نصف المستجوبين متزوجون (٥٠٪) و٤١٪ غير متزوجين، و٩٪ مطلقون. أما موطنهم فكان إيران بنسبة (٧٢٪) وتركيا (١٨٪).

الشكل ٢: الجنسيات الرئيسية[٥]

وبالنسبة لمستواهم التعليمي، لوحظ أن نصف المسافرين قد أكملوا دراستهم الثانوية أو التدريب المهني (٥٠٪) بينما يحمل ٢٢٪ منهم شهادة البكالوريوس أو أعلى منها. ولوحظ أيضاً أن ٢٠٪ قد أكملوا المرحلة الابتدائية، و١٪ لم يتلقوا أي تعليم على الإطلاق. وتجدر الإشارة إلى أن المستوى التعليمي المنخفض أو المعدوم قد يجعل المسافرين القادمين الباحثين عن عمل أكثر عرضة للاستغلال في العمل، بسبب نقص الوعي أو عدم الوصول إلى المعلومة المفيدة حول القنوات القانونية للهجرة، وكذلك الحقوق والخدمات المتاحة في بلد المقصَد.

٥ الجنسيات الأخرى تشمل الفلبينية والكندية.

الشكل ٣: مستوى التحصيل الدراسي[1]

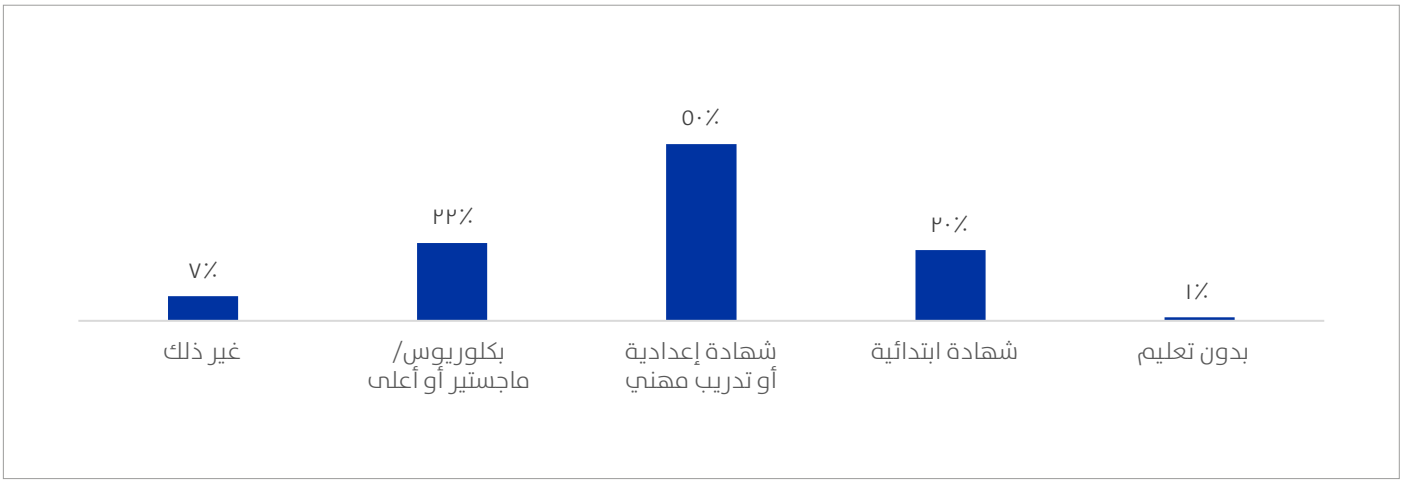

أفادت النسبة الأكبر (٤٢٪) أنهم يعملون لحسابهم الخاص، أو يعملون في القطاع الخاص (٤١٪) إضافة الى ١٣٪ من العاملين بأجر يومي. وذكرَ ٤٪ أنهم عاطلون عن العمل لكنهم سيبحثون بجد عن عمل، حال وصولهم إلى العراق. وتجدر الإشارة إلى أن العاملين بأجر يومي، والعاطلين الذين يبحثون عن عمل، يعدّون أكثر المسافرين هشاشة من بين هذه المجموعة فيما يتعلق بالعنف والإساءة والاستغلال المرتبط بوسائل التكيف السلبية.

الشكل ٤: حالة العمل

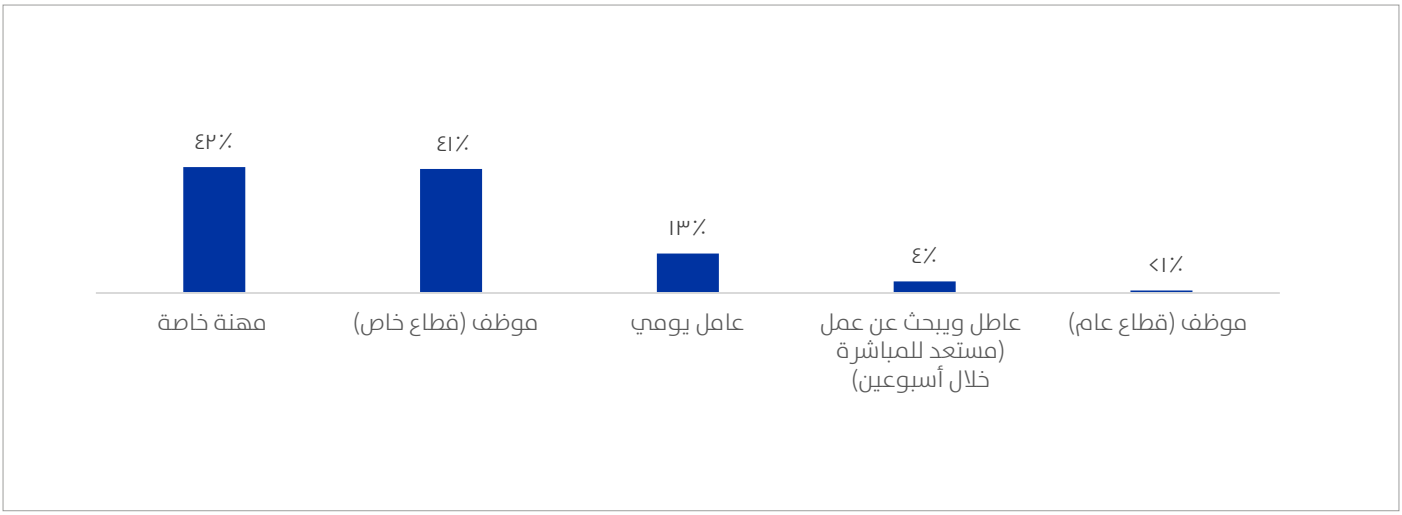

٦ غير ذلك يشمل الدبلوم

طبيعة السفَر

أفادت التقارير أن النسبة الأكبر (٤٧٪) من هذه المجموعة يسافرون بمفردهم، في حين ذكر آخرون (٣٤٪) أنهم يسافرون برفقة الأصدقاء أو الجيران، وقال (١٧٪) منهم أنهم يسافرون برفقة العائلة. فيما ذكرت نسبة صغيرة (٢٪) أنهم يسافرون برفقة أشخاص مجهولين. ويعدّ هؤلاء الذين يسافرون مع أشخاص مجهولين أكثر هشاشة من غيرهم، نظراً لاحتمال مرافقتهم لأشخاص يبحثون عن عمل غير شرعي داخل العراق. أما الأسباب الرئيسية للسفر فكانت: العمل، الحرب، النزاع، والاضطهاد.[٧]

الشكل ٥: مجموعة السفَر

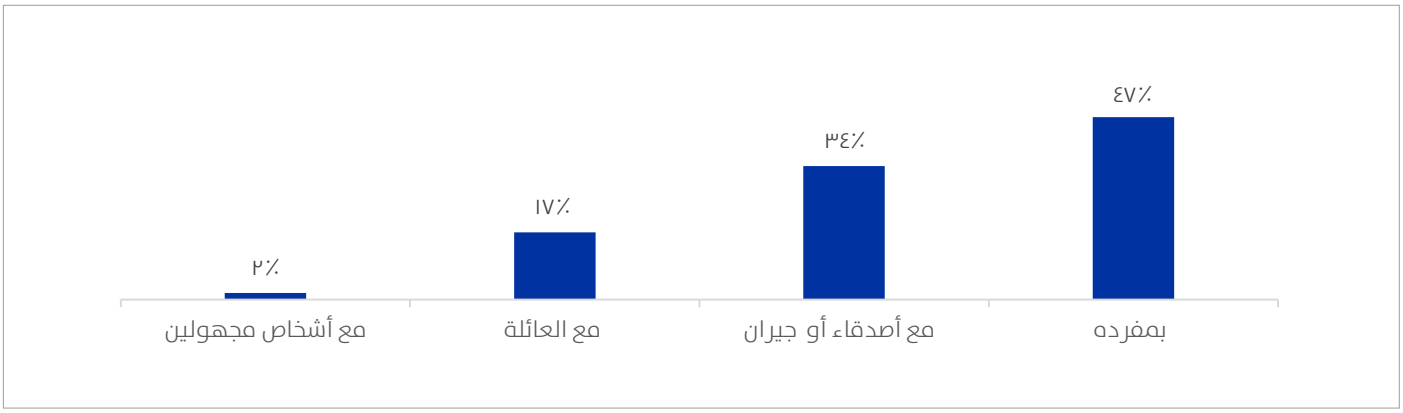

وحيث قال الغالبية أنهم لم يحصلوا على مساعدة في ترتيبات الهجرة، أفاد ١٧٪ منهم أنهم تلقوا مساعدة بالفعل، إما من صاحب العمل (٩١٪) أو من العائلة (١٧٪) أو من زعيم محلي أو مختار (٢٪).[٨] بينما استخدم الغالبية العظمى منهم مدخراتهم لدفع بعض تكاليف الرحلة أو كلها (٩٥٪). واستخدم ٣٪ منهم أموالاً جَنَوها خلال السفَر، فيما اضطر ٢٪ إلى اقتراض المال.[٩] ويبدو أن الذين اقترضوا المال من أجل تمويل رحلتهم، اعتقدوا أنهم سيكسبون المال بمجرد دخولهم إلى العراق، أكثر مما استطاعوا في بلدهم؛ وقد يقبلون مستوى معين من المخاطرة لسداد ديونهم. إضافة إلى ذلك، يعّد أولئك الذين جنَوا بعض المال من أنشطة مدرّة للدخل أثناء السفَر، أكثر احتمالاً للجوء إلى وسائل التكيف السلبية التي تؤدي بدورها إلى العنف والاستغلال.

الشكل ٦: وسائل دفع تكاليف السفَر [١٠]

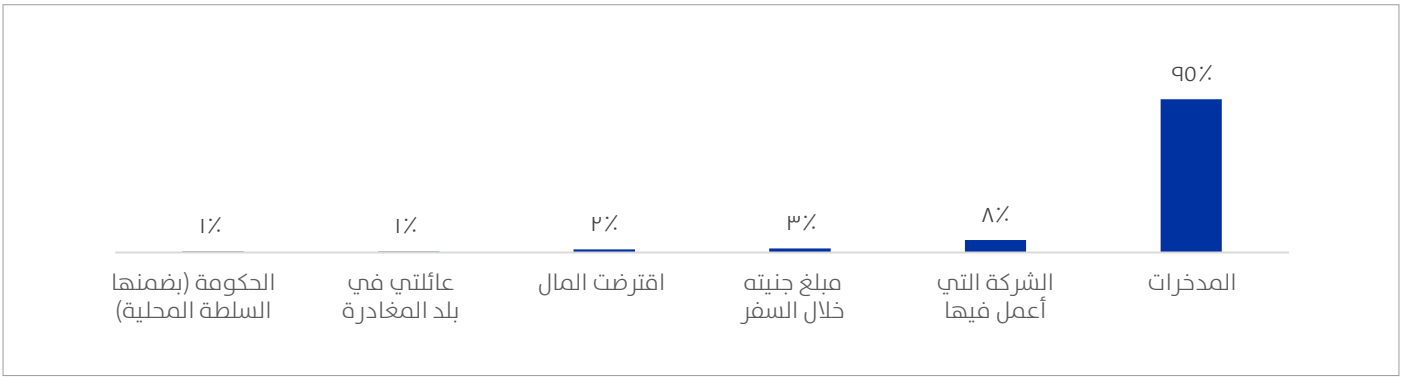

حين سُئِل المسافرون عما إذا كان لديهم أي دراية بمخاطر السفر، أجاب جميع المسافرين بعدم وجود مخاطر، أو أنهم لم يكونوا على دراية بتلك المخاطر، وكذلك أفاد الجميع أنهم لم يتعرضوا لأي مشاكل في الطريق.[١١] مع ذلك، وحيث إن هذه المجموعة ما زالت في بداية طريق رحلتها إلى العراق بحثاً عن عمل، فمن المحتمل أن يتعرض أفرادها إلى الاستغلال القائم على العمل لاحقاً بعد وصولهم إلى وجهتهم المقصودة.

٧ طُرِحَ هذا السؤال "ما الذي جعلك تغادر بلدك الأصلي؟" على المستجيبين الذين تختلف جنسياتهم عن موطنهم المعتاد. وتعتبر هذه النتيجة نوعية نظراً لقلة عدد المستجيبين الذين طُرح عليهم هذا السؤال.

٨ عند سؤالهم من أين تلقوا المساعدة، أتيح للمسافرين اختيار أكثر من إجابة؛ لذلك فإن مجموع الإجابات قد يتجاوز نسبة ١٠٠٪.

٩ أفاد أولئك الذين اقترضوا المال لغرض السفر أنهم اقترضوا من العائلة أو الأصدقاء في بلد المقصَد.

١٠ أتاح هذا السؤال اختيار أكثر من إجابة، لذلك فإن مجموع الإجابات قد يتجاوز نسبة ١٠٠٪.

١١ سئل المسافرون أيضاً عما إذا كانوا قد شاهدوا مهاجرين آخرين يواجهون مشاكل أثناء رحلتهم، ولكن لم يجب أي مسافر بالإيجاب، فيما رفض ٤ منهم (٢٪) الإجابة على السؤال.

المبحث الثاني: البحث عن السلامة والحماية

المسافرون الخارجون من العراق لأسباب إنسانية، بما في ذلك اللاجئون وطالبوا اللجوء وعديمو جنسية

إجابات المسافرون على استطلاع رَصد التدفق:

«نريد الدعم للذهاب إلى السويد، لأن الحياة صعبة وليست آمنة.» رجل، ٦٨ عاماً، من بغداد

«أريد أن أذهب إلى أوروبا مع زوجتي مهما كان الثمن.» رجل، ٢٥ عاماً، الأصل من دهوك

«نطلب من المنظمات الدولية التعامل معنا كمهاجرين، وأن يأخذونا إلى أوروبا أو أي دولة «. رجل، ٣٠ عاماً، من الأنبار

ملاحظات العدّادين بعد استطلاع رَصد التدفق:

«المسافر غادر بشكل قانوني بواسطة الحافلة [ويخطط للسفر إلى أوروبا] لكنه لم يذكر أي تفاصيل حول كيفية ذهابه ومتى سيذهب إلى أوروبا «.

معظم الشباب العراقي في سن ١٩ - ٢٠ يخططون للهجرة، لكنهم لا يقولون الحقيقة، فذلك واضح من مظهرهم وملبسهم «.

«المسافر قال إنه سيهاجر بطريقة غير شرعية إلى أوروبا بواسطة مهرّب، إذا كان الطريق آمناً».

تم اختيار هذه المجموعة من المسافرين لمزيد من التحليل، بناءً على ملاحظات عدّادي المنظمة الدولية للهجرة وموظفي المعابر الحدودية. وتُظهر هذه المعلومات أن المهاجرين الذين يغادرون العراق لأسباب إنسانية وعبر قنوات الهجرة الشرعية، قد يتعرضون في دول أخرى (أوروبا أو وجهات أخرى) إلى الاتجار بالبشر أو غير ذلك من المخاطر المتعلقة بالهجرة غير الشرعية في مرحلة لاحقة من رحلتهم. ويهدف هذا القسم من البحث إلى دراسة خصائص المهاجرين المغادرين لأسباب إنسانية، وتحديد الفئات الهشّة من بينهم. وتشكل هذه المجموعة عيّنة من ٥١ مسافراً.

الخصائص الاجتماعية – الديموغرافية

الشكل ٧: نقطة الخروج

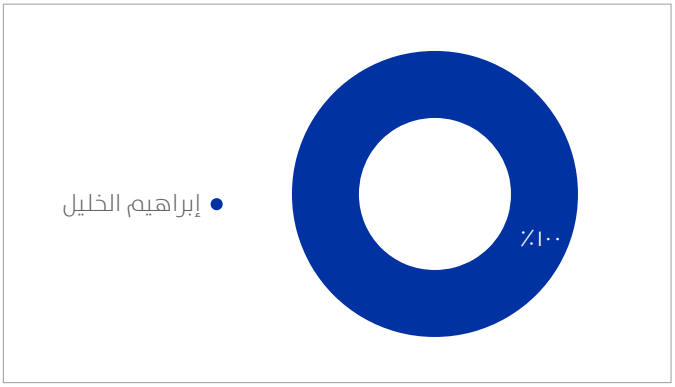

غادر جميع المسافرين المغادرين (١٠٠٪) الذين أبلغوا عن مغادرتهم العراق لأسباب إنسانية عبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي مع تركيا.

ضمّت هذه المجموعة من المسافرين، ٩٢٪ من الذكور و٨٪ من الإناث. وكان معظمهم (٦٦٪) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٤ سنة، و٢٨٪ تتراوح أعمارهم بين ٣٥-٦٠، و٦٪ فوق ٦٠ سنة؛ وجميعهم (١٠٠٪) كانوا مواطنين عراقيين. وذكر ٨٦٪ منهم أن العراق هو موطنهم المعتاد، بينما أفاد ١٤٪ أن موطنهم المعتاد هو تركيا.[١٢] وكان (٥٠٪) من المسافرون عازبين، و٤٣٪ منهم متزوجين، و٦٪ مطلقين و١٪ أرامل.

وبالنسبة لمستواهم التعليمي، لوحظ أن ٦٠٪ من المسافرين أكملوا التعليم الثانوي أو المهني، و٢٠٪ يحملون شهادة البكالوريوس أو أعلى منها، و١٨٪ أكملوا تعليمهم الابتدائي، و٢٪ يحملون شهادة دينية. وكان مستوى التحصيل الدراسي لدى أفراد هذه المجموعة متشابهاً، خلافاً لمجموعة المسافرين القادمين. كذلك، تجدر الإشارة إلى أن المستوى التعليمي المنخفض أو المعدوم قد يجعل المسافرين القادمين الباحثين عن عمل أكثر عرضة للاتجار بالبشر أو غير ذلك من أشكال الاستغلال، وذلك لكونهم أقل دراية بالقنوات القانونية للهجرة الشرعية، وأقل حظاً في الحصول على فرص العمل أو غير ذلك من المسارات التي قد تمكنهم من الهجرة الشرعية عبر الحدود.

١٢ من بين الذين أفادوا بأن العراق هو موطنهم المعتاد، كان ٣٤٪ من بغداد، و٣٣٪ من دهوك، و١٠٪ من السليمانية، و ٧٪ من أربيل، و ٤٪ من كركوك، ٣٪ من ديالى والأنبار، و٢٪ من المثنى وبابل، و ١٪ من كل من الواسط والبصرة.

الشكل ٨: مستوى التحصيل الدراسي

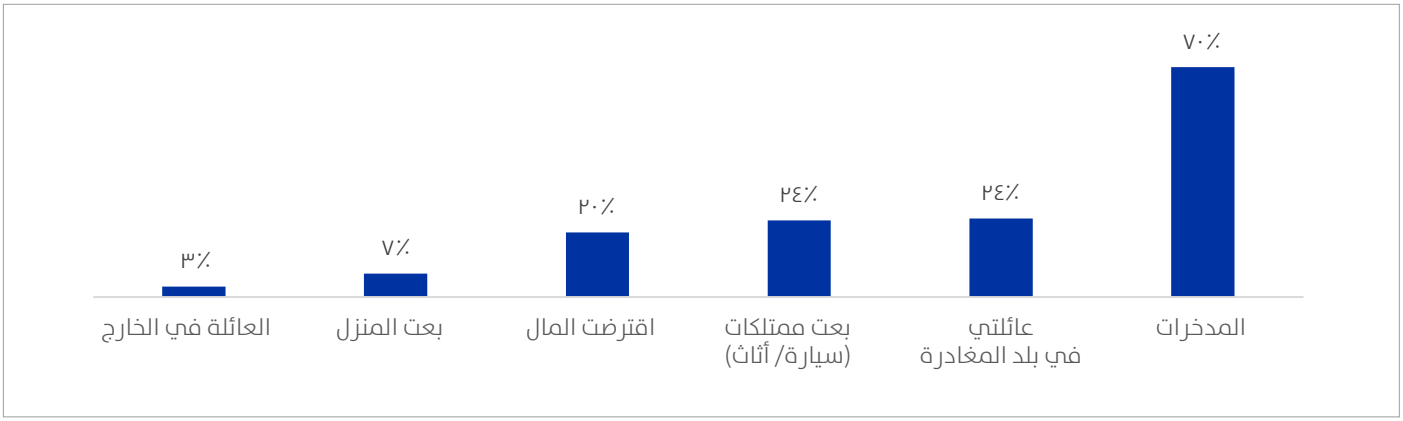

من بين هذه المجموعة، كانت النسبة الأكبر (٤٢٪) للعاطلين الذين يبحثون عن عمل. ويمكن أن يكون البحث عن عمل، عامل دفع مهماً باتجاه قرار مغادرة العراق. إضافة إلى ذلك، هناك أعداد كبيرة من العاملين لحسابهم الخاص والطلاب والعاملين بأجر يومي.

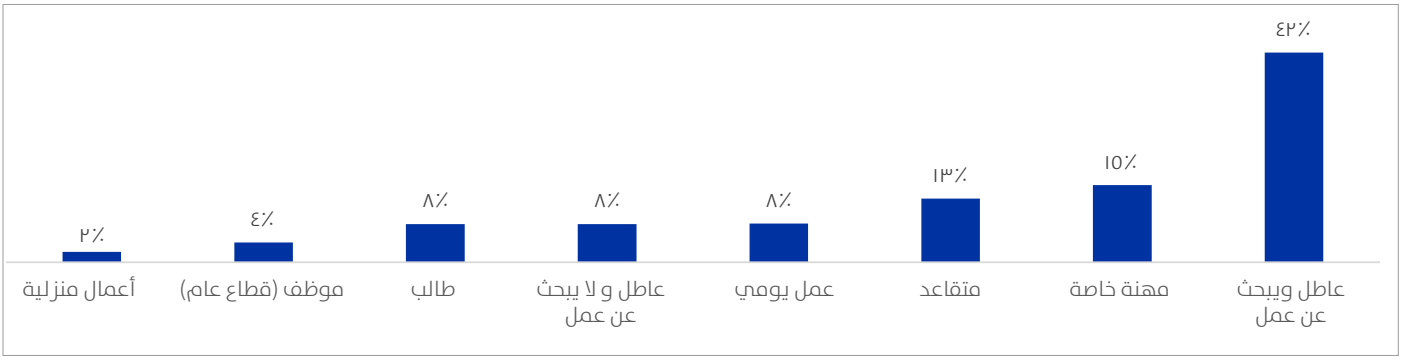

الشكل ٩: حالة العمل

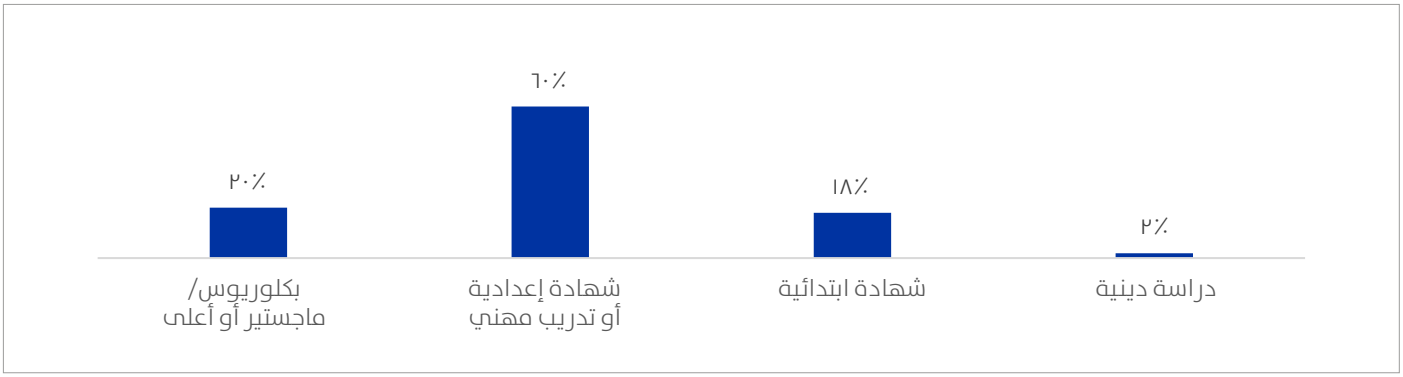

طبيعة السفَر

من بين المسافرين المغادرين الذين ذكروا أن العراق هو موطنهم المعتاد (٤٥ فرداً) أفاد ٤٩٪ أنهم لا يعرفون متى سيعودون، وأفاد ١٨٪ منهم أنهم لن يعودوا أبداً، فيما ذكر ٩٪ أنهم يخططون للعودة خلال أقل من ثلاث سنوات.[١٣]

ولوحظَ إن نصف أفراد هذه المجموعة (٤٨٪) يسافرون مع أفراد العائلة، فيما ذكر ٣٢٪ منهم أنهم يسافرون بمفردهم، و١٩٪ برفقة الأصدقاء. وقال ١٪ منهم أنهم يسافرون برفقة مجموعة من الأشخاص المجهولين.

الشكل ١٠: الوجهة المقصودة

وكانت الوجهة الرئيسية لهؤلاء هي تركيا، رغم احتمال أن يمر المسافرون إلى وجهة أخرى عبر تركيا. وأفاد ٣١٪ بأن دول الاتحاد الأوروبي هي وجهتهم المقصودة، وأفاد ١٪ عن نيتهم في السفر إلى بيلاروسيا، حيث سيحاولون العبور منها إلى بولندا. أما الأسباب الرئيسية للسفر كما أفادوا فكانت: الحرب، النزاع، الاضطهاد، العمل، ولمّ شمل الأسرة.

١٣ أفاد ٥٪ أنهم يتوقعون العودة خلال ٣-٦ أشهر، و٢٪ خلال ٦-١٢ شهراً و١٪ خلال ١-٣ سنوات.

الشكل ١١: وسائل المساعدة في ترتيبات الهجرة

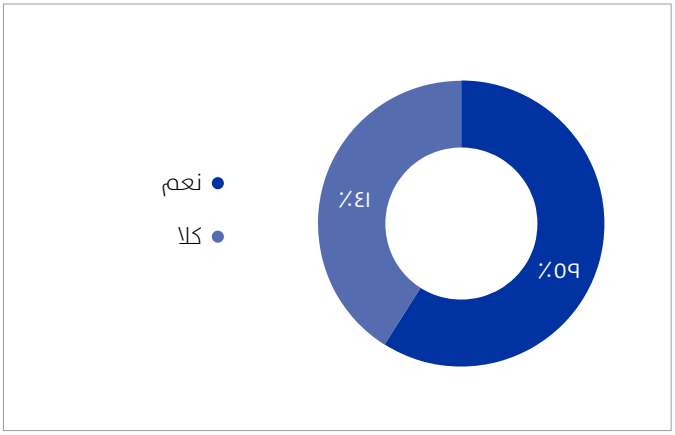

وحصل معظم المسافرين (٥٩٪) على مساعدة في ترتيبات الهجرة، رغم أن ٤١٪ منهم قالوا إنهم لم يتلقوا أي مساعدة. ومن بين الذين حصلوا على مساعدة (٣٣ فرداً) قال ٨١٪ منهم أن المساعدة كانت من الأصدقاء أو العائلة؛ في حين ذكر ٤١٪ أن المساعدة كانت عن طريق مهرّب أو سمسار.[١٤]

وذكرت نسبة أعلى (٢٤٪) من المجموعة الأولى أنهم كانوا على علم ببعض المخاطر التي يمكن أن تواجههم أثناء السفر. مع ذلك، أفاد جميع المسافرين (١٠٠٪) أنهم لم يواجهوا أي خطر في المرحلة المبكرة من الرحلة، وكذلك لم يشاهدوا مهاجرين آخرين يعانون من مشاكل أثناء السفر.[١٥] وكانت المخاطر الرئيسية التي توقعوا أن يتعرضوا لها، هي الجوع والعطش، وعدم وجود مأوى، والسرقة.

وذكر معظمهم (٧٠٪) أنهم استخدموا مدخراتهم لتمويل الرحلة، بينما لجأ الآخرون إلى وسائل التكيف السلبية، ومنها على سبيل المثال، بيع الممتلكات كالسيارة والأثاث أو المنزل (٣١٪) أو الاقتراض (٢٠٪).

الشكل ١٢: وسائل دفع تكاليف السفَر[١٦]

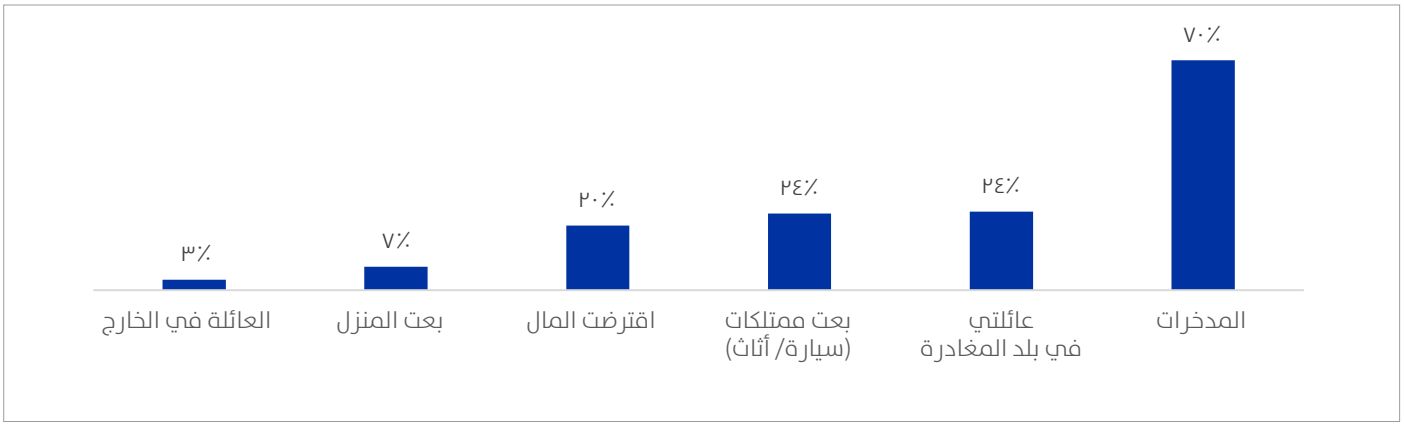

المبحث الثالث: الترحيل

الأفراد الذين تم ترحيلهم من قبل السلطات في تركيا وإيران إلى العراق، بسبب افتقارهم إلى الوضع القانوني للبقاء في الدولة التي أُبعِدوا منها.

إجابات المرحّلين على استطلاع رَصد التدفق:
« تم ترحيلي من تركيا. أريد السفر إلى أوروبا، وسأحاول مرة أخرى». رجل، ٢٩ عاماً، من نينوى

«لا نريد البقاء في العراق. بل نريد أن نعيش في أوروبا». رجل، ٢٦ عاماً، من السليمانية

ملاحظات العدّادين بعد استطلاع رَصد التدفق:

«كان المسافر ينوي السفر إلى أوروبا بطريقة أو بأخرى، وكان برفقته جميع أفراد أسرته، والجميع كانوا يبكون لأنه كان في نقطة العودة» عدّاد المنظمة الدولية للهجرة

تم اختيار هذه المجموعة من المسافرين لمزيد من التحليل، بناءً على ملاحظات عدّادي المنظمة الدولية للهجرة وموظفي المعابر الحدودية. وتشير المعلومات إلى أنّ عمليات الترحيل تتم بشكل منتظم، وأن معظم المسافرين يتم ترحيلهم إلى العراق في وقت مبكر من الصباح، بين الساعة الخامسة والثامنة صباحاً قبل وقت الرَصد الذي يبدأ عند الساعة التاسعة ٩ صباحاً حتى الخامسة مساءً خلال أيام العمل؛ ولذلك لم يمكن جمع البيانات عنهم. ومن بين المسافرين الذين أجابوا على أسئلة استطلاع رَصد التدفق، ذكرَ ١٢ مسافراً فقط أنه مُرحّل. وبسبب حجم العيّنة الضئيل، لم يمكن إجراء التحليل الكمي، وعليه فالتحليل الآتي نوعي فقط.

١٤ عند سؤالهم من أين تلقوا المساعدة، أتيح للمسافرين اختيار أكثر من إجابة؛ لذلك فإن مجموع الإجابات قد يتجاوز نسبة ١٠٠٪.
١٥ معظم المسافرين هم في بداية رحلة طويلة، ومن المرجح أن يواجهوا مشكلات في وقت لاحق.
١٦ أتاح هذا السؤال اختيار أكثر من إجابة، لذلك فإن مجموع الإجابات قد يتجاوز نسبة ١٠٠٪.

الخصائص الاجتماعية – الديموغرافية

دخل جميع المرحلين تقريباً عبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي مع تركيا، فيما دخلت نسبة صغيرة منهم عبر معبر باشماغ الحدودي مع إيران. وكان أغلب المُرحّلين من الذكور، وتراوحت أعمارهم بين ١٨ و٣٤ سنة، ونسبة قليلة بين ٣٥-٦٠ سنة. وكان معظمهم من العراقيين، وأغلبهم من إقليم كردستان العراق. وكان معظمهم بعيداً عن العراق لمدة ٣-٦ أشهر، مع نسبة صغيرة كانت بعيدة عن العراق لفترة تتراوح بين سنة واحدة إلى ٣ سنوات.كان المستوى التعليمي لأفراد هذه المجموعة أقل من المجموعتين السابقتين. إذ كانت أعلى شهادة بين هؤلاء هي الدراسة الثانوية، ثم الدراسة الابتدائية. وكان من بينهم عدد قليل جداً من حاملي شهادة البكالوريوس أو أعلى.وأفاد معظم المرحّلين أنهم كانوا يسافرون مع أشخاص مجهولين؛ فيما أفاد آخرون أنهم كانوا برفقة أفراد العائلة أو الأصدقاء أو الجيران.

وكانت الأسباب الرئيسية لهجرتهم، كما أفادوا هي الحرب، النزاع، الاضطهاد، العمل، ولمّ شمل العائلة.

وأفاد معظمهم أن ليس لديهم وضع قانوني للبقاء في موطنهم المعتاد، في حين ذكرَ عدد قليل منهم أن لديهم تصريح إقامة. كما أفادت نسبة كبيرة أنهم لا يرغبون في العودة إلى بلدهم الأصلي. وقال معظم المرحّلين أنهم لم يحصلوا على مساعدة في ترتيبات الهجرة، رغم أن بعضهم أفاد أنهم تلقوا المساعدة من العائلة أو الأصدقاء؛ الأمر الذي يشير إلى حد كبير أنهم دفعوا تكاليف السفر من مدخراتهم. وبالنسبة للمخاطر المرتبطة بالسفر، أفاد عدد قليل من المرحّلين أنهم كانوا على دراية بتك المخاطر قبل أن يبدؤا رحلتهم، وقالوا إن المخاطر الرئيسية التي توقعوها هي الترحيل، الاعتقال، والجوع والعطش.

المرحّلون عبر معبر إبراهيم الخليل

تمكّن موظفو المعابر الحدودية من احتساب عدد المرحّلين من تركيا الى العراق عبر معبر ابراهيم الخليل الحدودي؛ كما جمعوا أيضاً بعض المعلومات النوعية الإضافية عنهم. مع ذلك، فإن مثل هذه المعلومات لم تتوفر من المعابر الحدودية الأخرى التي شملتها الدراسة. يبيّن الشكل ١٣ أدناه العدد التقديري للمرحّلين من تركيا عبر معبر ابراهيم الخليل الحدودي شهرياً، خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، وهي: ١/٩/٢٠٢٠-٣٠/٩/٢٠٢١.

الشكل ١٣: عدد المرحّلين إلى العراق عبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي شهرياً

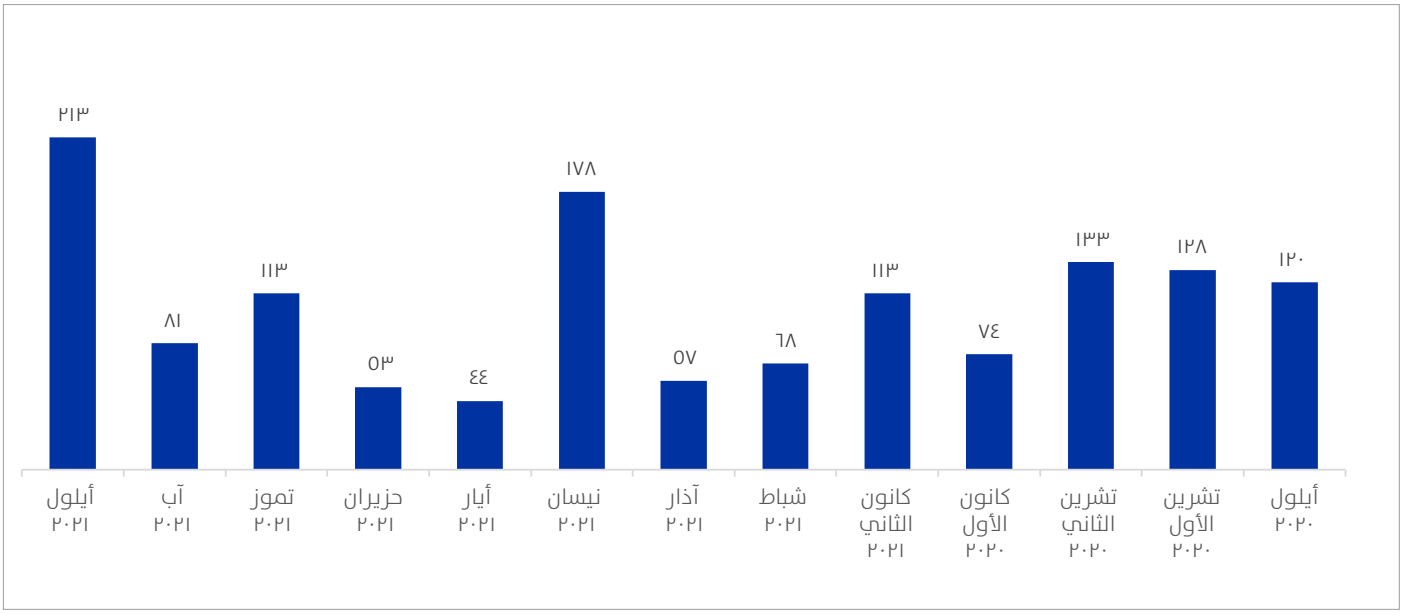

كانت الأسباب الرئيسية للترحيل هي؛ عبور الحدود بشكل غير شرعي، أو عدم وجود وضع قانوني للبقاء في تركيا. وتم نقل المرحّلين إلى الحدود بشكل عام عبر الحافلات، في وقت مبكر صباحاً؛ بين الساعة الخامسة والثامنة صباحاً. وبحسب المعلومات النوعية المتوفرة، يُحظَر على المرحّلين دخول تركيا مرة أخرى لفترة تتراوح بين ٣ إلى ٥ سنوات من تاريخ ترحيلهم. مع ذلك، يُعتقَد أن كثيراً منهم سيعيدون الكرّة رغم هذا الحظر. وكان أغلب المرحّلين ينوون الوصول إلى أوروبا، وتحديداً ألمانيا بسبب مرونة الحكومة الألمانية تجاه المهاجرين. أما العوامل الرئيسية للهجرة فيُعتقد أنها تتعلق بالبطالة والأمن ولمّ شمل الأسرة.

في الغالب، يتم إيقاف المرحّلين عند المعابر الحدودية بين تركيا واليونان وتركيا وبلغاريا، فضلاً عن داخل تركيا، ثم يُنقلون إلى العراق. وغالباً ما يشارك المهرّبون في التخطيط للرحلة، وتكلفة الرحلة هي ١٢,٠٠٠ دولار أمريكي تقريباً لكل شخص، لكن هذا المبلغ يمكن أن يتغيرّ بشكل لافت. وحيث يبدأ الكثيرون رحلتهم مصطحبين معهم وثائقهم الشخصية، إلاّ إنهم غالباً ما يفقدونها أو تتم مصادرتها، مما يجعلهم بالتالي دون هوية ويجعل اثبات شخصيتهم أمراً صعباً عند ترحيلهم. وعند العودة، يواجه الكثيرون منهم صعوبات مالية، لا سيّما الذين باعوا ممتلكاتهم لدفع تكلفة الرحلة، فضلاً عن وصمة العار التي تلحق بهم، والمتاعب النفسية والعقلية والاجتماعية المرتبطة بتجربة الهجرة.

الخاتمة

تُعّد المجموعة الأولى من المسافرين التي تعرّض لها هذا البحث (المسافرون القادمون بحثاً عن عمل في العراق وعلى استعداد للبقاء لفترة تزيد على ثلاثة أشهر) أكثر فئة معرضة للاتجار بالبشر أو إلى أشكال أخرى من سوء المعاملة والعنف والاستغلال طوال رحلة الهجرة. فغالبية أفراد هذه المجموعة كانت من الذكور البالغين الذين دخلوا من إيران عبر معبر باشماغ الحدودي؛ لكن عند الدراسة ظهرت مجموعات هشّة أخرى. وحيث إن المستوى التعليمي لأفراد هذه المجموعة مماثل للمجموعات الأخرى التي شملها البحث، كانت هناك نسبة كبيرة (٢١٪) ممن أكملوا التعليم الابتدائي فقط أو أقل. إضافة إلى ذلك، أفاد ١٧٪ أنهم يعملون بأجر يومي أو أنهم كانوا يبحثون عن عمل أثناء وجودهم في العراق؛ مما يشير إلى أنهم ليس لديهم عمل مضمون. وذكرت نسبة صغيرة منهم (٢٪) أنهم سافروا مع مجموعة من الأشخاص المجهولين، الأمر الذي يمكن أن يكون مؤشراً على سفرهم مع أشخاص تم الاتجار بهم. وأفادت نسبة كبيرة جداً منهم أنهم دفعوا تكاليف السفر من مدخراتهم الخاصة (٩٥٪) أو بوسائل التكيف السلبية؛ ومنها مثلاً، جني المال أثناء السفر (٣٪) والاقتراض (٢٪). ويجب اعتبار هذه المجموعات هشّة بشكل خاص، عند تعلق الأمر بالتنقل في أسواق العمل واحتمال تعرضهم للاستغلال القائم على أساس العمل، بسبب نقص الوعي أو نقص الوصول إلى المعلومة عبر القنوات الشرعية للهجرة، فضلاً عن الحقوق والخدمات المتاحة في دولة المقصَد.

وبالنسبة للمجموعة الثانية من المسافرين الذين يغادرون العراق لأسباب إنسانية، فجميعهم كانوا يغادرون العراق عبر معبر ابراهيم الخليل الحدودي مع تركيا. كذلك كان غالبية المهاجرين من الشباب الذكور البالغين. وكانت مستويات تعليمهم مماثلة للمجموعة الأولى، رغم وجود نسبة أعلى قليلاً من أصحاب التعليم الثانوي (٦٠٪ مقابل ٥٠٪ في المجموعة الأولى) ونسبة عالية من العاطلين الذين يبحثون عن عمل (٤٢٪ مقابل ٤٪ في المجموعة الأولى) الأمر الذي يشير إلى أن قلّة فرص داخل العراق عامل دفع مهم للهجرة. ولوحَظ أن الأغلبية (٧٠٪) استخدموا مدخراتهم لدفع تكاليف هجرتهم، لكن اللجوء إلى استراتيجيات التكيف السلبية كان أكثر من المجموعة الأولى، حيث أفاد ٣١٪ منهم أنهم باعوا ممتلكاتهم، وقال ٢٠٪ أنهم اقترضوا المال. فيما أفادت نسبة كبيرة منهم (٣٠٪) عن نيتهم في الوصول إلى أوروبا؛ وذَكر ٢٪ أنهم ينوون الوصول إلى بيلاروسيا التي أصبحت طريق هجرة مشترك للمهاجرين من الشرق الأوسط إلى أوروبا. إضافة إلى ذلك، أفاد ٦٣٪ أن تركيا هي وجهتهم المقصودة، وإن من المحتمل أن يسافر بعض أفراد هذه المجموعة من تركيا إلى أوروبا. وهذه المجموعة هشّة بشكل خاص وعرضة للاتجار بالبشر أو أشكال أخرى من الإساءة والعنف والاستغلال خلال رحلة هجرتهم، لاسيّما إذا أصبحوا خارج العراق؛ إذ تبيّن إن ٤١٪ من الذين احتاجوا إلى مساعدة في ترتيبات الهجرة إنهم استعانوا بمهرّب أو سمسار. إضافة إلى ذلك، من المحتمل أن يطلب هؤلاء الحماية الدولية عند وصولهم إلى وجهتهم المقصودة.

أما المجموعة الثالثة من المهاجرين الذين شملهم البحث، وهم الأفراد الذين تم ترحيلهم من قبل السلطات في تركيا وإيران إلى العراق، بسبب افتقارهم إلى الوضع القانوني للبقاء في الدولة التي أُبعِدوا منها، فكانوا شباباً ذوي مستوى تعليم أدنى من المجموعتين السابقتين. وربمّا يؤثر ذلك سلبياً على قدرتهم في البحث في الأطر القانونية حول قنوات الهجرة الشرعية. وكان معظمهم مرحّلين من تركيا وذكروا أنهم ينوون الهجرة منها إلى أوروبا. ورغم ترحيلهم وحظرهم من العودة مستقبلاً، إلاّ أنه يمكن أن يحاول الكثير منهم الهجرة مرة أخرى متى ما سمحت لهم ظروفهم المالية بذلك. ويحتمل أن تكون هذه المجموعة أكثر عرضة للاستغلال عند عودتهم إلى العراق، نتيجة لبيع ممتلكاتهم، واستعدادهم لتحمل المخاطر من أجل جمع الموارد اللازمة لتكرار محاولة الهجرة.

المنظمة الدولية للهجرة

المنظمّة الدوليّة للهجرة – بعثة العراق
المكتب الرئيس في بغداد
مجمع يونامي (ديوان٢)
المنطقة الدوليّة – بغداد – العراق

iraq.iom.int
iomiraq@iom.int

@IOMIraq

Funded by the European Union

© المنظمة الدولية للهجرة ٢٠٢٢

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا التقرير، أو تخزينه بغرض إعادة استخدامه بأي شكل من الأشكال، ولا يجوز نقله بأي شكل أو بأي وسيلة الكترونية أو غير الكترونية، أو تصويره أو تسجيله أو غير ذلك من الاستخدامات بدون موافقة خطّية مسبقة من